العتبة العباسية المقدسة

الخميس

١٠٤٨

السنة الحادية والعشرون

١٢/ صفر الأحزان / ١٤٤٧هـ

٧ / ٨ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

المرجعية الدينية
وضرورة اتّباعها

الشيخ فوزي آل سيف

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَلَا يُنْقَصُ أُولَئِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» (الكافي: ج١/ ص٨٣).

من المعلوم لكلٍّ فطن بأنَّ الجامع المشترك بين الحركات المنحرفة هو أن تهاجم المؤسسة الدينية، والمرجعية، وإسقاط موضوع التقليد؛ لأنَّ ذلك يُسهِّل لهم بأن يسير خلفهم الأتباع، عبر كسر الإطار، ثم الانفلات، وآنئذٍ يحتوشونهم!

يعتقد الإمامية، بل المتدينون عمومًا، أنَّ جوهر حياتهم هو الإيمان بالله تعالى وعبادته كما أمر، فمن دون هذه الجهة تغدو حياة الإنسان في هذه الدنيا عبثًا، وفي الآخرة جحيم!

والدليل لهذه الحياة هم الأنبياء وبعدهم الأئمة عليهم السلام، ثم المتخصصون في علم الدين، وعلى رأسهم المرجعية الدينية..

وهذا الأمر من الوضوح بمكان بحيث لا يحتاج إلى استدلال عليه، بل يُستدل به.

وقد يقول قائل: إنَّ الأحكام والعقائد موجودة الآن بين أيدينا وفي الكتب..

ونسأله: مَن الذي أنتج هذه المعرفة الدينية؟ ثم ماذا عن (الحوادث الواقعة)؟ فإنَّنا لو فتحنا أيَّ موقع إلكتروني من مواقع المراجع لوجدنا الأسئلة الابتلائية الجديدة في العبادات والمعاملات تصل إلى عشرات أضعاف ما هو مدوَّن في السابق، والمرجعية الدينية -حيث يشترط الإمامية الأعلمية فيها- تؤمّن هذا الجانب.

كذلك فإن بقاء المذهب كان رهينًا بهذا الجهد، فإنَّنا نعلم أنَّ بقاء المذاهب فضلًا عن توسعها هو باقتناع أتباعها بمنهجها الفكري، واستجابته للتحديات وقدرته على مواجهتها، وإلَّا فإنَّ هذه المذاهب تضعف ويتسرَّب أتباعها، واقتناع الأتباع ومواجهة التحديات الفكرية يحتاج إلى قدرات علمية فائقة، إضافة إلى أصل صحة المنهج.. وتلك القدرات نجدها في المؤسسة المرجعية.

ولو كانت المرجعية لا تقوم إلَّا بهذا لكان كافيًا! فإنَّ أعظم مهمة للإنسان في هذه الأرض أن يُعبد الله تعالى ويُعمل بأوامره.

ونحن عندما نقول: ماذا حققت لنا المرجعية؟ مَن نقصد؟! بالطبع ليس أسرتي، ولا أبناء محلتي، وإنَّما الوجود العام للشيعة، والكلام عن المنتمين لهذا المذهب، وعن الطائفة..

ولا ريب في أنَّ هؤلاء لا يجمع متفرقهم دولة، ولا قومية، ولا لغة.. إذ تتعدد، وربما يحصل في سائر المذاهب أن تكون الدول والحكومات هي الحامية لهم، غير أنَّ ذلك ليس حاصلًا في الطائفة، وإنَّما المرجعية الدينية -بامتداد تاريخها- كانت بمنزلة الناظم للوجود الشيعي في كلِّ مكان.

الله الله في شعيرة الأربعين

الشيخ محمد موسى حيدر

لا يخفى ما لزيارة الإمام الحسين عليه السلام من شأن عظيم عند الله تعالى.. وما لزيارته عليه السلام في الأربعين من خصوصية، حتى جُعلت في الروايات من علامات المؤمن، ولا يخفى ما في المشي لزيارته عليه السلام من الفضل العظيم والثواب الجزيل، حتى ورد أنَّه يُكتب للزائر بكلِّ خطوة حجة وعمرة، بل أكثر من ذلك بكثير، فيا له من توفيق عظيم أن يُيسِّر الله تعالى للعبد المشاركة في مسيرة الأربعين..

والمؤمَّل من المؤمنين المشاركين في هذه الشعيرة المقدسة مراعاة قدسيتها وقدسية سيد الشهداء عليه السلام، فلا يصدر عنهم قولًا أو فعلًا لا يرضي الله تعالى، أو ينافي قدسية مسيرهم؛ كونه مسير مواساة لرسول الله صلى الله عليه وآله في مصابه بالحسين الشهيد وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في كربلاء، التي هي أعظم الرزايا التي مُنِّيَ بها الإسلام والمسلمون إلى يوم القيامة.

فليغلب عليهم في مسيرهم هذا الحزن والخشوع، وليعلموا أنَّ مسيرهم هذا في سبيل الله تعالى، فلا يصيبهم ظمأٌ ولا نصبٌ ولا مخمصةٌ في مسيرهم هذا، ولا يطؤون موْطئًا يغيظون به أعداء أهل البيت عليهم السلام، إلَّا كُتب لهم به عملٌ صالحٌ، وإنَّ الله لا يُضيعُ أجر المحسنين.

وليعلموا أنَّ ما تحوَّلت إليه هذه المسيرة الأربعينية في العقدين الأخيرين من زيارة عادية إلى أكبر حج ديني على ظهر البسيطة! يجتمع فيه الشيعة وغيرهم من محبي أهل البيت عليهم السلام من أقطار العالم كافة فيتعارفون ويتشاركون إحياءهم لأمر أهل البيت عليهم السلام ويعكسون للعالم أجمع محاسن مذهبهم -وكلُّه محاسن- المتمثلة بالتراحم والتكافل وإقراء الضيف وغيرها الكثير، لهو من مفاخر هذا المذهب وعلائم حقانيَّته، وصدق أتباعه في ولائهم لرموزه وقادته، ومعرفتهم دون سائر الخلق ممَّن يدَّعي كثير منهم الانتماء إلى الإسلام برفيع مقام أهل البيت عليهم السلام لاسيَّما سيد الشهداء عليه السلام، وعظيم حقهم على الأمة، مما تجاهله المسلمون على مرِّ التاريخ حتى كاد أن يُنسى.

بل إنَّ هذه المسيرة الأربعينية بشكلها الحاضر لهي معجزة إلهية في عصرنا تأخذ بعنق كلِّ من يدَّعي الجهل بمحورية أهل البيت عليهم السلام في الدين، وبما جرى عليهم من مصائب ورزايا ما زالت الأمة تعيش وبالها إلى يومنا هذا.

فالله الله في هذه الشعيرة العظيمة، في المحافظة عليها واغتنامها وجعلها وسيلة للتعريف بالمذهب، وزيادة معرفتنا كأتباع له بأئمتنا عليهم السلام لاسيَّما إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف الحاضر الناظر الشاهد على أعمالنا، وتقوية ارتباطنا به، وتذكير الناس فيه، وأنَّه لا خلاص لهم إلَّا بظهوره عليه السلام.

كيف نحيي شهري الأحزان؟!

المرأة والمشاركة في إحياء الشعائر الحسينية

في بعض الأحيان، يُطرح تساؤل عن حضور المرأة في المجالس الحسينية، وهل الأولى بها أن تلازم بيتها، أو تشارك في تلك المجالس؟

وهنا أقول: من حيث الأصل، لا مانع من حضور النساء لمجالس العزاء الحسيني، بل هو أمرٌ محمود، شريطة أن يكون تحت مظلّة العفاف والستر، كما كانت عقيلة الطالبيين، السيدة زينب عليها السلام، تحيي المصيبة بحياء ووقار.

الخصوصية والاحتشام أولًا

في حال وجود مجلس عزاء عام، يُقام في مكان مشترك، ينبغي أن تُراعى الضوابط الشرعية والاجتماعية.. مثلًا، أن يوضع حاجز بسيط، أو ستار بين الرجال والنساء، أو تكون النساء في جهة والرجال في جهة أخرى.. فهذه ترتيبات تُراعى فيها كرامة المجلس، ويُحفظ بها النظام والأدب.

أما أن تقف المرأة وسط المجلس، أو في مواضع فيها اختلاط، أو حركة غير منضبطة، فهذا ما لا يتناسب مع أخلاق الإمام الحسين عليه السلام، ولا مع السيدة زينب عليها السلام، التي كانت رمزًا للعفة والحياء.

السيدة زينب عليها السلام قدوة المرأة في الشعائر

أخواتي، أمهاتي، بناتي.. لتكن أخلاقكنّ زينبية، زينب التي كانت أمّ الحياء، وأمّ الحجاب، وأمّ العفاف، زينب التي لم تُعرَف إلّا مغطاةً، مستورةً، ولم تُرَ إلّا وهي تحفظ الدين بعفافها قبل لسانها.

فلتكن مشاركتكنّ في المجالس الحسينية إحياءً حقيقيًا لخطّ الإمام الحسين عليه السلام، ومنهج زينب عليها السلام، لا مجرد حضور ظاهري قد يُفسد معناه إن خرج عن ضوابط الحشمة.

وقد سألني أحدهم: في بعض المناطق تُقام المجالس من قبل النساء في الأماكن العامة، وتُستخدم مكبّرات الصوت، حتى إنّ صوت النساء يُسمع في الشارع. فهل هذا جائز؟

فأجبته: إذا كان صوت المرأة طبيعيًا خاليًا من التمايل والإثارة، وكان الغرض منه إيصال العزاء للنساء، فالأصل عدم الإشكال فيه، لكن، إذا كان الصوت يحمل نبرة إثارة أو لحنًا يُثير التلذُّذ في نفوس بعض الرجال، فهذا لا يجوز؛ لأنّ العبادة لا تُؤدى من حيث يُعصى الله تعالى.

إذن، الشعائر الحسينية مدرسةٌ تربوية قبل أن تكون مظاهر حزن، وكلُّ من يحضرها –رجلًا كان أو امرأة– عليه أن يُراعي قدسيتها، ولتكن أخلاقنا في المجالس امتدادًا لأخلاق أهل البيت عليهم السلام ولنتذكّر أنّ الإمام الحسين عليه السلام قُتل من أجل أن تُصان الكرامة، وتُحفَظ القيم، ويعلم الناس الدين بعزّةٍ ووقار.

د. الشيخ علي الشكري

زيارة الأربعين ودورها الفعَّال في تربيّة شبابنا

زيارة الأربعين الشريفة ودورها الفعَّال في تربية شبابنا الأعزَّاء عقائديًّا وقِيَميًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا:

لقد أثبتت التجارب الواقعيَّة الدوريَّة المتتابعة عبر سنيِّ المشي والمسير إلى الإمام الحسين (صلوات الله تعالى وسلامه عليه) في زيارة أربعينيَّته الشريفة قُدرتها على تثبيت الانتماء الاعتقادي المستقيم، وأهميَّته في وعي وتلقِّي ورشد شبابنا المؤمن، وفق وجوب الإيمان بوجود الله تبارك وتعالى وتوحيده وعبادته وطاعته في دينه الحقِّ، وامتثال تكاليفه الواجبة.

على الرغم من استهدافهم الفكري الراهن والمتكرّر عبر نشر الإلحاد والتشكيك بوجود الخالق سبحانه والنيل من بقية الاعتقادات والأصول والفروع، ومحاولات إبطال تقليد المراجع الجامعين للشرائط الشرعية، والترويج للإنحلال الأخلاقي والنكوص العرفي والاجتماعي، أو تغريرهم بأجندات ثقافيَّة وأيديولوجية مشبوهة تجعلهم وسيلةً لتحقيق مآربها الفاسدة والمعادية للدّين والبلد.

ففي أيَّام زيارة الأربعين المباركة تخفُّ وطأة تأثير هذه الأجندات وتكاد تفشل في تحقيق أهدافها الخبيثة؛ بفعل نزوع شبابنا الزائرين إلى فطرتهم وأصالتهم وقيمهم ودينهم عمليًّا.

فضلًا عن أثر الانتماء العقائدي الحقّ الفطري والتربوي والاجتماعي والأخلاقي المركوز في نفوسهم فعلًا؛ ممَّا يجعله الأساس الأقوى والآمن في حفظ وسلامة عقولهم وأفكارهم ونفوسهم وسلوكهم، وعدم تأثُّرها بما يستهدفها قيميًّا وثقافيًّا وعقائديًّا وسلوكيًّا.

وهذا من أجلى أدوار مسيرة الأربعين فكريًّا وتربويًا.

الشيخ مرتضى علي الحلّي

مجاهدة النفس والالتزام في زيارة الأربعين

الشيخ غدير حمودي

عن الإمام علي عليه السلام أنَّه قال: «اعْلَمُوا أَنَّ الْجِهَادَ الْأَكْبَرَ جِهَادُ النَّفْسِ، فَاشْتَغِلُوا بِجِهَادِ أَنْفُسِكُمْ تَسْعَدُوا» (غرر الحكم: ج٢/ص٤١٢).

يُعرَّف الانضباط الذاتي بأنَّه: قوَّة الإرادة من العباد بيقظة الضمير وما يظهر بعد ذلك من الفعل، وهذه القوَّة في الفعل هي التي تدفعنا وتحفِّزنا نحو تحقيق النجاح الحقيقي، وتبقينا في الاتِّجاه الصحيح نحو زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

ومن المعلوم أنَّ البعض لا يميل إلى الاكتراث بمسألة الانضباط وقوَّة الإرادة؛ لأنَّه لا يحبُّ الشعور بالتعقيد والتقيُّد والالتزام..

انظر إلى نفسك وحاول أنْ تجاهدها، فسوف تصل إلى ما ترغب فيه بمقدار ما بذلت من الجهد في الزيارة، وعندما تفقد الإرادة والانضباط في حياتك فإنَّك سوف تشعر بالكسل والاكتئاب وغياب الأمل، وهذه المشاعر والأحاسيس هي تمامًا على نقيض ما يشعر به أيُّ شخص ناجح في حياته وآخرته، بما يملك من قوَّة عزيمة وإرادة قويَّة للوصول إلى ما يطمح إليه من قبول أعماله وزيارته.

فلا تَركن إلى القول: إنَّني أبليت بلاءً حسنًا في الزيارة، لذا سأرتاح قليلًا في اليومين المقبلين! بل تعلَّم كيف تضبط نفسك وتستعمل العقل وراحة الجسد، فإنَّك تستطيع البقاء في حال من الالتزام المطلوب حتى بعد الزيارة.

واعلم، أنَّ قوَّة الإرادة كبطَّارية الجوَّال، ففي ممارسة الانضباط عند الزيارة، أو خدمة الزوار قد تأتي لحظات تضعُف فيها طاقة البطَّارية (قوَّة الإرادة)، فتحتاج إلى إعادة شحن من شحذ الهمم ومراجعة النفس، وعليك أنْ تجعل طاقة البطَّارية تدوم أكثر في الزيارة؛ بحسن استهلاكك للطاقة بصورة صحيحة -وذلك بعد أنْ تتعرَّف على نوعية الإرهاق والمشاعر السلبية وما تكبت النفس مثلًا-، وبما تحتاج إليه من نوعية الأصدقاء، وغير ذلك من الأمور التي تستهلك الطاقة دون فائدة ترجى، وكلّما واظبنا على الالتزام بقيت الطاقة والبطَّارية مشحونة على الآخر.

نعم يبدو أنَّ الأشخاص الذين يتمتَّعون بالإيمان لديهم قدر كبير من قوّة الدفع والانضباط الذاتي من الأخلاق العالية، وما إنْ تبدأ بطّاريتهم

(طاقاتهم) بالانخفاض، فإنَّهم يُعيدون شحنها بوساطة الأسلاك والقنوات المعدّة لذلك ضمن البرمجة والخطَّة الموضوعة لديهم، كممارسة التوسُّل، والدعاء، أو زيارة الإمام الحسين عليه السلام، أو الاستماع إلى التعزية.

ولا شكَّ في أنَّ هناك العديد من عاداتنا المترسِّخة تحتاج وقتًا وجهدًا كبيرين لإحداث التغيير فيها، ولعل في الزيارة لا تتحقق للبعض، إلَّا أنَّ الأشخاص المؤمنون الناجحون يعتقدون أنَّ التغيير لنْ يحصل أبدًا إلَّا إذا اعترفنا أوَّلًا بعاداتنا السيِّئة، وأقررنا أمام أنفسنا وتعاهدنا مع الإمام الحسين عليه السلام بأنَّه يجب علينا التغيير، وعملنا على إيجاد النظام الأحسن الذي يحقِّق هذا التغيير بصورة سريعة، ولعلَّ الشجاعة والثقة تكون من أعظم الوسائل للتمتُّع بشخصيَّة قويَّة قابلة للتغيير لما نُريد.

وعندما ترى أنَّه لا يمكن الانضباط بنسبة مئة في مئة في كلِّ دقيقة من كلِّ يوم يمُرُّ عليك، فهذا لا يعني أنّك غير قادر على تحقيق انضباط نسبيٍّ يومًا بعد يوم؛ لأنَّ حياتك هي تراكم عادات وتقاليد مبعثرة، وسلوكك اليومي ونتائجك مرتبطة بعاداتك، وبعضها حسنة ولكن دون انضباط ذاتيّ لتحقيق الأهداف والتطوُّر والنموِّ، كما هو الحال لدى من اعتاد العمل في الوظيفة، أو في إعداد الطعام وتنظيف المنزل، أو مطالعة الكتب، أو على أداء الصلاة.

وكُنْ على حذر من العادات القاهرة السيِّئة، فمن اعتاد شيئًا في سرِّه وخلواته، فُضِح في علانيَّته وعلى الملأ، واحذر من آفة العادات من أن تغلب الانضباط، واعلم أنَّه لا يمكن النجاح إلَّا بترك العادات الضارَّة، فحاول أنْ تَفُكَّ عقد التراكم وتحذو نحو الانضباط وترك العادات السيِّئة، واعلم أنَّ الفضيلة في غلبة العادة لا في مجاراتها، وبتغيير العادات يسهل عليك الوصول إلى الانضباط، وبالغلبة تصل إلى أشرف المقامات، وأنَّ الشخص ذو الإرادة القويَّة هو من يذلِّل نفسه بترك العادات، ويقودها إلى فعل الطاعات والالتزام بالواجبات عند زيارته لأبي عبد الله الحسين عليه السلام.

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٣٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن الشخص الذي وصفه الإمام الرضا عليه السلام بأنَّه «المأمون على الدين والدنيا»، وأمر أحد أصحابه بالرجوع إليه وأخذ معالم الدين منه؟

١- هشام بن الحكم.

٢- زكريا بن آدم القمي.

٣- داوود بن كثير الرقي.

السؤال الثاني: مَن الواقفية؟ ولماذا أنكروا إمامة الإمام الرضا عليه السلام بعد وفاة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام؟

١- جماعة من الشيعة أنكروا إمامة الرضا عليه السلام بدعوى غيبته الكبرى.

٢- جماعة من الشيعة توقفوا عند إمامة الكاظم عليه السلام وأنكروا إمامة الرضا عليه السلام؛ طمعًا في الأموال الموقوفة.

٣- جماعة من الزيدية رفضوا إمامة الرضا عليه السلام بسبب خلاف فقهي.

السؤال الثالث: ما السبب المهم الذي جعل المأمون العباسي يُجبر الإمام الرضا عليه السلام على قبول ولاية العهد؟

١- حبًّا بالإمام عليه السلام وتقربًا منه.

٢- ضعف الدولة العباسية اقتصاديًا.

٣- تهدئة المعارضة العلوية وكسب شرعيتها.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٣١)

السؤال الأول: ماذا كان ردُّ الإمام الحسين عليه السلام عندما مُنع دفن الإمام الحسن عليه السلام إلى جوار جدِّه النبي صلى الله عليه وآله؟

الجواب: - الله الله، لا تضيِّعوا وصيةَ أخي، واعدلوا به إلى البقيع.

السؤال الثاني: ما الحكمة الإلهية من استشهاد الإمام الحسن عليه السلام بالسمِّ وليس بالسيف؟

الجواب: - لتكملة حلقات الظلم والغدر الأموي، ولتكون شهادته صامتة تهز الضمائر، وتفتح الطريق لنهضة كربلاء..

السؤال الثالث: لماذا لم يُظهر الإمام الحسن عليه السلام غضبًا أو انتقامًا من زوجته التي سمَّته؟

الجواب: - لأنَّه كان يعلم أنَّها أداة بيد السلطة، وأراد فضح المشروع لا الشخص فقط.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

@AJIRALRISALA

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.